سلسلة : النصيحة بالبرهان للتعريف بانحرافات محمد سعيد رسلان

[النصيحة الاولى]

أخارجيٌّ أنتَ يا رسلان؟!!

[رسالة حوت عدة مواقف موثقة للشيخ المحنة خالف فيها طريقة أهل السنة في التعامل مع الحكام (محمد مرسي – عدلي منصور –السيسي –وفقه الله-)

وبعض ردود العلماء على تأصيلاته وكلامه.]

لأبي جويرية

محمد بن عبد الحي

أهدافي من كتابة هذه الرسالة:

أولا: نصح المخدوعين في هذا الرجل ومن يصفونه بأنه شيخ المحنة وإمام أهل السنة والجماعة مع كونه لم يتقن حتى الباب الذي ادعى البراعة فيه.

ثانيا: نصح رسلان نفسه للتراجع عن تلك الأخطاء الواضحة التي تفتح باب الشر على الأمة إذا اقتدى طلابه به وراحوا ينتقدون سياسة حكامهم على المنابر كما يفعل.

ثالثا: بيان تناقضات رسلان الناتجة عن نقله لكلام أهل العلم نظريا، والرسوب في تطبيقه عمليا.

رابعا: بيان منهج أهل السنة والجماعة في معاملة حكام الدول الأخرى وطريقة النصح لهم.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد،

فهذه كلمات أستعيرها من الشيخ محمد سعيد رسلان وأوجهها إليه، حين قال في خطبته" الداعية الفضائي" ما نصه:

((**إن أصدقَ الناس في نصحكَ والإخلاص لكَ هم الذين يراجعونكَ -لا الذين يمدحونكَ.-**

إن الذي يحمدكَ: إما أن يكونَ كاذبًا عليكَ، وإما أن يكونَ مُتخلصًا منكَ، وإما أن يكونَ محبًا لكَ صرفه حبُّه عن عيوبكَ.

وأما الذي يُصوبكَ ويُراجعكَ، فمهما يكن سيئَ النيةِ، ومهما يكن مسرفًا في ظلمكَ والجورِ عليكَ؛ فهو يدلكَ على عيوبٍ أنتَ خليقٌ أن تمتحنها؛ فإن تكن فيكَ اجتهدتَ في أن تبرأ منها، وإن تكن غير ذلكَ حمدتَ اللهَ واجتهدتَ ألا تتورطَ فيها.

كُنْ عاقلاً، وخَفْ حامدكَ أكثرَ مما تخاف مصوِّبكَ.

كُنْ عاقلاً، واعلم أن مَن ذمَّكَ بما فيكَ أنفعُ لكَ ممن مدحكَ بما ليس فيكَ، وأن مَن قدحَ فيكَ بالحق خيرٌ لكَ ممن مدحكَ بالباطل)) اهـ

وبمثل هذا الذي قاله، أوجه القول له ولمحبيه، باذلا النصح لمتعصبيه، مظهرا أحد مواضع الخلل فيه، لعله يتراجع عن ذلك ويعلنه بفيه، دون أن ينكره أو ينفيه!!!

وسأقوم من خلال هذا الطرح بتوثيق شئ من تخليطاته، في باب واحد من أبواب معاملة الحكام، الذي يزعم دائما أنه يتقنه ويخبره، ويكثر الكلام فيه ويقرره!!

ألا وهو :

الخروج على الحكام بالكلام على المنابر ،أو بالكتابة بالمحابر ،هل يجوز؟

ولعل أصغر طالب علم سلفي يعلم جواب السؤال، وهو أن هذا الفعل لا يجوز، وأنه إنما هو من فعل الخوارج، إذ نصيحة الحاكم ينبغي أن تكون سرا، كما تقرر عند السلف!!

وحتى لا أطيل فأستدل على ما اتفق عليه كل السلفيين اتفاقا، فسأبدأ بعرض كلام رسلان بحروفه لا اشتقاقا، والذي قال فيه بعدم جواز ذكر الحكام بسوء على المنابر، أو انتقاد سياستهم بالمحابر، وأن ذكر مساوئهم أو التعريض بهم إنما هو من الخروج عليهم!!

فقد قال محمد سعيد رسلان في خطبته "الحاكم والمحكوم والجماعة" في بداية حكم الإخواني محمد مرسي –لا مكن له الله مرة أخرى- ما نصه:

((ومن الخروج عليه [أي على ولي الأمر] انتقاد سياسته، والتشهير بطريقة إدارته، والخوض في خصوصياته وسيرته، وتناوله بما لا يليق في المجامع أو على رءوس المنابر والندوات، أو في المحافل والمسامرات، ولا يُسقط ذلك ما له من حق النصح له، وإسداء النصيحة خالصة إليه، على أن يكون النصح بطريقة السلف في نصح الحكام بأن يخلو به، ويترفق في الكلام متأدباً معه، وأن يبين له ما يريد من الحق والنصيحة بلطف ولين، فإن لم يستطع أن يصل إليه فليوصل إليه ما شاء من النصح عن طريق من يصل إليه، أو عن طريق مراسلته بينه وبينه، فإن لم يستطع فلا يُكلف الله نفساً إلا وسعها وقد أدى امرؤٌ ما عليه)).

فهذا تقرير رائع، وكلام ماتع، ذكر فيه رسلان أمورا ثلاثة وعدها من الخروج على الحكام:

- فالأول: التشهير بطريقة إدارة الحاكم.
- والثاني: الخوض في خصوصياته.
- والثالث: تناوله بما لا يليق على المنابر.

ثم تكلم عن طريقة النصح للحاكم واشترط فيها:

- أولا: أن تكون النصيحة للحاكم سرا.
- ثانيا: أن تكون النصيحة للحاكم برفق ولين وأدب.
- ثالثا: أن تكون النصيحة للحاكم بحسب الاستطاعة، فمن لم يستطع الوصول للحاكم راسله، أو أرسل له، وإلا فقد أدى الذي عليه.

والآن دعونا نحاكم رسلان لهذا الكلام الذي قرره، لنرى هل ينطبق عليه ما أصله وحرره، أم أن نزعته الخارجية غلبت عليه، فصار إلى ما صار إليه، وسأبدأ بعرض آخر طوامه في هذا الباب –راجيا من الله هدايته- ولتعلم أخي حجم جريرته وجنايته!!!

الموقف الأول: الإنكار على سياسات حكومة الرئيس السيسي واتهامهم بالإفساد ومحاربة الله ورسوله

[تولى الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي –وفقه الله- حكم البلاد ابتداء من ٨ يونيو٢٠١٤م وحتى الآن]

قال رسلان -هداه الله- في خطبة بعنوان (الإدمان والإفساد في الأرض) بتاريخ ٢٢-٥-٢٠١٥م ، ونُشِر على صفحتة الرسمية وقناته على اليوتيوب بعنوان: [الشيخ رسلان: من الفساد في مصر: عدم تطهير الوزارات والمؤسسات من الفساد والمفسدين] ما نصه: ((**يدخل فى الإفساد فى الأرض وفى المحاربة لله تعالى ورسوله عدم تطهير الوزارات والمديريات**

والادارات من الإخوان المسلمين ومن القطبين الذين ينخرون كالسوس فى جسد تلك المؤسسات والذين لا يحاربون إلا أهل الحق والذين لا يترصدون إلا لأهل الصدق ..)) اهـ.

محل الانتقاد:

١. عنوان المقطع نفسه فضلا عن محتواه ظاهر في الإنكار على حكومة مصر القائمة، ومؤسسات الحكم، والوزارات، ومن المؤكد أن هذه ليست الطريقة التي نص عليها رسلان نفسه في تأصيله السابق، فلا هي نصيحة سرية،ولا هي برفق ولا لين، ولا غيره!!، بل هي من التهييج على الحكومات الموجودة كما يفعل الإعلاميون المأجورون تماما في إنكارهم على الرئيس وحكومته.

٢. انظر لقوله –هداه الله- : ((يدخل فى الإفساد فى الأرض وفى المحاربة لله تعالى ورسوله عدم تطهير الوزارات والمديريات والادارات من الاخوان المسلمين ومن القطبين ..)) فهل ترى هذا الكلام موجه إلا لمن أنيطت به مهمة الحكم في البلاد!!

٣. ولكم أن تتصوروا حجم المأساة إن خرج كل خطيب يتأسى بالشيخ المحنة ليخطب بهذه الطريقة على منبره، موغرا صدور مستمعيه على الحاكم وحكومته، والله المستعان!!

شبهة والرد عليها: فإن قيل هذا من باب إنكار المنكر دون التعرض للحكام، وهذه هي طريقة أهل السنة!!

قلنا بل هذا هو التعرض الصريح للحكام واتهامهم بالإفساد، والطريقة السلفية في إنكار المنكر إنما تكون دون التعرض لأحد الحكام باسمه تصريحا، أو وصفه تعريضا وتلميحا، كأن يقال في مثل هذا الأمر إذا أراد إنكاره: ((وعلى ولاة الأمور في كل عصر ومصر أن يطهروا مؤسساتهم من المفسدين، لأن هذا فيه مصلحة البلاد، ونجاة العباد..)) ونحو هذا الكلام الذي لا يوغر الصدور ولا ينزل على معين!!

الموقف الثاني الذي انتقد فيه سياسة ولي أمرنا عبد الفتاح السيسي –وفقه الله-

ليست هذه هي المرة الوحيدة التي ينتقد فيها محمد سعيد رسلان الرئيس ومؤسسة الحكم، بل سبق له أيضا انتقاد السياسات العامة للدولة حيث قال في خطبة بعنوان (مصر وخوارج العصر) بتاريخ ٥-٩-٢٠١٤م ما نصه:

((وما معنى أن يُحظر الكلام في الدين في مساجد الله من غير المأذون لهم بالكلام ، ويُسمع في الوقت عينه الكلام بالشبهات والتشكيك في الدين ممن لا يساوي وزنه ترابا ؟))

محل الانتقاد:

١. هذا الكلام ظاهر في الإنكار على قرارات الحكومة القائمة بمنع الخطابة في المساجد لغير الأزاهرة، وعدم السماح لغير المأذون لهم في الخطابة.

٢. هذا الكلام يوافق تماما ما يردده الإخوانيون والحزبيون وغيرهم من الخوارج في نقد سياسة الرئيس فيتهموه أنه يسمح للعالمانيين بالكلام في الدين ويمنع غيرهم من الإسلاميين –بزعمهم وزعمه-.

شبهة والرد عليها: قال قائلهم: إن الشيخ هنا إنما قصد انتقاد الإعلام الخاص الذي سمح لأمثال البحيري وعيسى بالكلام!!

والجواب: وهل الإعلام الخاص أيضا هو المقصود بمنع غير المأذون لهم من الكلام في المساجد؟!!

أم أن هذا هو قرار وزارة الأوقاف وولاة الأمر؟!!

الموقف الثالث الذي انتقد فيه سياسة الرئيس السابق عدلي منصور في فترة حكمه

[تولى عدلي منصور حكم مصر في الفترة من ٤ يوليو٢٠١٣ إلى ٨ يونيو٢٠١٤م]

قال رسلان –هداه الله- في خطبة بعنوان"التستر على المطلوبين" بتاريخ ٢٠-٩-٢٠١٣م: ((**وزارة الأوقاف قد حددت صفة معينة لكل من يعتلي منبرا يتبع مساجدها ... هذه الصفة هي صفة (الأزهرية) .... أن يكون أزهريا .. ولابد مع ذلك من نصيحة لأولئك بأن يطهروا صفوف الأزهريين**))

محل الانتقاد: النصيحة للحكام ينبغي أن تكون سرا لا على المنابر كما قرره رسلان قبل فقال: ((**على أن يكون النصح بطريقة السلف في نصح الحكام بأن يخلو به، ويترفق في الكلام متأدباً معه**)).

قال رسلان –هداه الله- بعد أن ذكر بعض الإخوانيين المندسين في صفوف الأزاهرة ما نصه: ((**ينبغي أن تُطهر أيضا صفوف الأزهريين ... وإلا وقعنا في الشَرَك .. وإذا وقعت الأمة في الشرك ... كيف ؟؟**

إما بسوء نية .. بحجب المعتدلين بحجة أنهم ليسوا بأزهريين مع تخلية المكان للأزهريين وفيهم كثير من المنحرفين فالذين تخرجوا من تحت أيدي أولئك المذكورين .. فيكون ذلك بسوء نية إخلاء للمجال ليصول ويجول ،أو بحُسن نية لابد من درس هذا الأمر درسا عميقا ، وهنالك معايير للتقويم سوى هذه المعايير ، فهذه المعايير فقيرة لا عُمق لها ، وهي لا تؤدي إلى خير .. فينبغي أيضا أن تُطهر صفوف أولئك))

محل الانتقاد: لقد تحولت نصيحة رسلان في هذه الخطبة من كونها نصيحة، لتكون انتقادا واضحا لسياسات الحاكم في وقتها –عدلي منصور ووزارته، وتعدى الأمر للاتهام بسوء النية، ثم انتقد المعايير التي وضعها الحاكم لمن يرتقي منبر وزارة الأوقاف ووصفها بأنها فقيرة ولا عمق فيها، وأنها لن تؤدي إلى خير، فأي انتقاد أشد من هذا الانتقاد؟!!

شبهة والرد عليها: قد يقول قائل إن رسلان هنا انتقد الوزارة ولم ينتقد الحاكم !!

والجواب: سئل العلامة صالح الفوزان كما على موقعه: ((فضيلة الشيخ وفقكم الله يقول من هم ولاة الأمور الواجب طاعتهم وهل الوزراء ومدراء الإدارات هل هم من ولاة الأمر؟

الجواب: ((**من نواب ولاة الأمر، المدراء والوزراء نواب لولي الأمر، تجب طاعتهم بطاعة ولي الأمر، إلا إذا أمروا بمعصية ما يطاعوا. نعم.**)) ويوجد كلام مثله للعلامة العثيمين فراجعه.

الموقف الرابع الذي انتقد فيه رسلان سياسة الرئيس الإخواني السابق محمد مرسي في فترة حكمه

[تولى محمد مرسي حكم مصر في الفترة من ٣٠ يونيو ٢٠١٢ إلى ٣ يوليو ٢٠١٣م]

ومع أن الكلام الذي قرره رسلان في بداية هذا الكلام قاله مع بداية حكم محمد مرسي، إلا أنه لم يتحمل السكوت عن ضلالات الرجل وانحرافاته فراح يعرض به في كتبه وعلى منبره، حيث عرَّض بالمخذول محمد مرسي أثناء فترة حكمه بتاريخ ١٩-١٢-٢٠١٢م قائلا في رده على (أحمد أبو العينين) في كتابه "فضيحة المطموس الكذاب" ص ٤٩ ما نصه:

((وأسألك –يا مطموس- بربك: أين كلامك الآن فيمن لم يقل سأزيد كلاما من الإنجيل، وزاد؟!

ومن لم يقل سأحرف الأحاديث، لتنعكس المعاني، وفعل؟!

وهل "فاقتلوه"، و"فاحترموه" يستويان مثلا؟!

وفيمن قال سأطبق الشريعة، ولم يفعل؟!!

ألا تستحون من الله يا قوم؟!!)) اهـ

محل الانتقاد: يعرف مخالفة هذا الكلام كل من شم رائحة السلفية، فالمقصود بهذا الكلام هو الإنكار على الضال محمد مرسي وحكومته ممن أضافوا كلاما من الإنجيل في الكتب الدراسية، وحرفوا حديث رسول الله ليوافق أهواءهم، ووعد بتطبيق الشريعة ولم يفعل!!، وهذا كله في فترة حكمه وولايته!!

الموقف الخامس الذي انتقد فيه رسلان سياسة الرئيس الإخواني السابق محمد مرسي في إدخال الشيعة لمصر

ثم انتقد مؤسسة الحكم بعدها في الوقت الذي كان الشارع يغلي غضبا على الحاكم الفاشل –وقتها- محمد مرسي العياط، فقال رسلان في خطبة "الشيعة والمستشار" والتي كانت في فترة ولاية (مرسي)؛ إذ كانت بتاريخ (الجمعة ١٦ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ، الموافق: ٢٦/ ٤/ ٢٠١٣م) فقال ما نصه:

((..**أما بعد: فقد قدم المستشار القانوني لرئيس الجمهورية استقالته طالباً قبول الاعتذار عن عدم الاستمرار في العمل بمؤسسة الرئاسة، وقال بعد الديباجة:**

"ويجب أن يعلم الجميع أن استقالتي ترجع إلى عدة أسباب، أهمها.. -وذكر ستة أسباب، ثم قال-:

سابعاً: فتح أبواب مصر أمام السياحة الإيرانية، وما ينتج عنه من فتح أبواب التشيع والحسينيات والمد الشيعي، وإعادة الدولة الفاطمية، وضخ أموال ومصالح إيرانية لخدمة أهدافهم في القضاء على المذهب السني في مصر"، وهذا السبب من أسباب الاستقالة من أكبر الأدلة على صدق التقدير للخطر الشيعي على أهل أهل مصر؛ فقد تم تقريره من داخل مؤسسة الحكم نفسها، ولا شك أن لديها من المعرفة والإحاطة بمثل هذه الأمور ما ليس عند غيرها، وهذا يقيم الحجة على أولئك الذين اعتقدوا أن خطر المد الشيعي على مصر خطر متوهم، أو خطأٌ مُبالغٌ فيه،..)). اهـ

محل الانتقاد: أنه هنا ينقل اعتراض أحد مستشاري الرئيس محمد مرسي، وقتها على سياسة الرئيس الضال مرسي العياط، متمثلا في اعتراضه على فتح باب السياحة الدينية للشيعة –قبحهم الله-، وهو بنقله هذا الكلام مقرا له إنما يساعد في التهييج والتأليب على الحاكم الموجود وقتها، فصار بنقله هذا الكلام كمنشئه.

ثم قال رسلان بعدها: ((.. **والحق أن فتح أبواب مصر أمام السياحة الإيرانية ليس المصدر الوحيد للخطر الشيعي على مصر، وليس إغلاقها وحده بكافٍ للتصدي لذلك الخطر، إن الخطر الأكبر في عقيدة الفاتحين للأبواب،**

وفي موقفهم من الشيعة ودينهم، ولقد كانت مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة من أعظم ما اجترموه واقترفته أيديهم...)) اهـ [١]

محل الانتقاد: هو ذكره هنا لولي الأمر وقتها تصريحا حيث قال: **إن الخطر الأكبر في عقيدة الفاتحين للأبواب**" وهم بلا شك من يحكم البلاد، فهذا لا يمكن حمله –أبدا- على أنه يتكلم عن الإخوان ككل، لأنه عين هنا منهم من قام بفتح الباب وهو الرئيس السابق –لا مكنه الله منا مرة أخرى- فانتقد معتقده وعرض به.

ملحوظة: لما روجع رسلان في هذا راح ينقض ما أصله قبل من عدم جواز تعيين الحكام بالنقد على المنابر، فلوى أعناق الآثار، وراح يستدل على جواز فعله في مقطع نشر على صفحته الرئيسية باسم " هل يعد من الخروج على الحاكم محاربة بدعته" قال فيه نصا: ((**ومع ذلك الإمام أحمد رحمه الله تعالى نهى الفقهاء لما آمروه علي الخروج علي الواثق وأمرهم بالصبر ، وبين حال الإمام أيضاً ولم يكن ذلك تعريضاً بالإمام ولا خروجاً عليه ، فقال الإمام أحمد رحمه الله : " إصبروا حتي يستريح برٌ أو يستراح من فاجر " وما عدّ احدٌ من الأئمة ذلك تعريضاً من الإمام أحمد بالإمام..**)) اهـ

فنسب للإمام أحمد أنه كان يتكلم في الحاكم وقته ويبين حاله حيث قال: ((**وبين حال الإمام أيضاً**))، فهل هذا الكلام يقوله من عرف السلفية؟!!

والمعلوم أن الإمام أحمد كان يحذر من الجهمية وبدعهم كالقول بخلق القرآن دون التعرض للحاكم نفسه بشيء من هذا الكلام، فالله المستعان.

الموقف السادس سب رسلان الصريح لحكام بعض الدول الإسلامية وردود العلماء على كلامه

قال رسلان في خطبة "مصر وخوارج العصر" بتاريخ ٥-٩-٢٠١٤م ما نصه:

((وتأمل في أحوال ذلك الصبي الغر الذي يحكم قطر، الشعب القطري شعب طيب، وأما هذه القيادة العفنة فليس وراءها إلا مصر، ليس لها عدو على وجه الأرض سوى المصريين، لماذا؟!!

لأنه عميل وابن عميل!!

[١] - أفادني بالتفريغ الأخ الكريم أبو أنس أحمد بن مصطفى.

وكذلك ذلك الأحمق الذي على رأس الحكم وسدته في تركيا اليوم ليس له خصومة مع أحد، إنه ليهادن اليهود ويصالحهم ويخاصم المصريين ويحاربهم!!))

محل الانتقاد: واضح لكل من حباه الله شيئا من البصر أن هذا سب صريح لحكام مسلمين لهم السمع والطاعة في شعوبهم وبلادهم، فلا يجوز لأحد أن يهيج عليهم شعوبهم وإن كان من خارج بلادهم، وخصوصا من ينتسبون للعلم إذ علمهم مبثوث للعالم كله وليس لأهل بلدته فقط!!

شبهة والرد عليها: قد يقول قائل إن هذه البلدان صارت تحرض على بلادنا وعندهم آلات إعلامية تحارب الاستقرار في بلادنا، لذا وجب جهادهم باللسان، خصوصا وهم ليسوا ولاة أمورنا نحن وليس لهم في أعناقنا بيعة!!

والجواب:

أولا: إن المنوط به ضبط العلاقات بين الدول الإسلامية إنما هم ولاة الأمور، وليس آحاد الناس.

ثانيا: ما الفائدة المرجوة من وراء التحذير من هؤلاء الحكام بهذه الطريقة على المنبر، هل هذا سيترتب عليه نتيجة أو ثمرة مرجوة؟

والجواب: لن تجد أي ثمرة لهذا الكلام سوى تهييج العوام في بلدانهم للخروج عليهم، وسب ولاتهم، والتظاهر عليهم، فالله المستعان.

ثالثا: كلامك هذا يا رسلان -بلا شك- يصادم ما يدعو إليه إخواننا السلفيون في تلك البلاد من عدم جواز الكلام على حكامهم أو التشهير بهم، فماذا لو احتج العوام والثوريون بكلامك الفج هذا على إخواننا السلفيين هناك ؟!

رابعا: أن النص عام: ((من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبد له علانية..))، وهو عام في كل صاحب سلطان مسلم معظم في مكانه، وإن كانت البيعة لا تكون إلا لحاكم دولتك في ظل تعدد الولايات، إلا أن هذا لا يجيز لكل أحد أن يطلق لسانه في حاكم الدولة الأخرى.

خامسا: هذا الباب لو فتح -باب جهاد السلاطين باللسان على الملأ- لكان باب شر وفتنة، فأنت تجاهد حاكمي لأنه يعادي دولتك، وغيرك يجاهد حاكمك بلسانه لأنه لا يحكم بالشريعة، والثالث يجاهد آخر لأنه يظلم الناس والرابع والخامس .. الخ فيضيع مقصود الشريعة من عدم التهييج على الولاة.

سادسا: هل ترضى إن خرج العريفي أو العودة أو غيرهم من الثوريين بانتقاد حاكم بلدك في عصر من العصور بحجة أنه ظالم، أو ينحي الشريعة، أو غيرها، أم ستنكر عليه قوله وتتهمه بالتهييج على الولاة كما نفعل دائما كسلفيين ؟!!

سابعا: لقد أتى العلماء على هذه الشبهة فردوها، وبينوها ووضحوها، وإليك طرفا من كلامهم لعلك تتوب مما أنت فيه سائر:

سئل الشيخ العلامة عبيد الجابري –حفظه الله-:

أحسن الله إليكم وبارك الله فيكم، يقول السائل: بعض الشباب يتكلمون في الحكام الذين ليسوا حكامهم - من دولٍ أخرى -، وإذا نصحتهم قالوا هؤلاء ليسوا حكامًا علينا فكيف نرد عليهم؟

الجواب: ((**أنا سمعتها قبل أشهر منسوبة إلى أخٍ لنا في نجد، وأنا في الحقيقة لم أتتبعها، وسواءٌ صحَّت عنه أو لم تصح؛ هذا خطأ في هذا العصر، لأنَّه ما من بلدٍ إلَّا فيه من الهمج الرعاع الذين تأخذهم الحَمِيَّة، ولهذا لا أرى جوازها لِمَا يترتب عليها من مفاسد، فإذًا مثلًا سببنا أو عيَّرنا حاكمًا في غير بلدنا فلا يتورَّع سفيهٌ غشومٌ أعوج أهوج أن يسبَّ حكَّامنا ويحرِّض عليهم وقد يدخل مع الخوارج في خططهم، ودرء المفاسد قاعدة شرعية، وقد فصَّلنا القول في هذه المسألة في عدة مجالس، ومنها [تيسير الإله بشرحِ أدلة شروط لا إله إلا الله] وغيره.**)) اهـ

[المصدر: مادة صوتية على الشبكة]

وسئل الشيخ محمد بن هادي المدخلي –حفظه الله-:

أرجو من فضيلتكم توجيه نصيحة لبعض طلاب العلم وبعض الشباب الذين انخرطوا في الكلام في بعض حكام دول الخليج بحجة أن هؤلاء الولاة ليسوا ولاة أمورنا وأن هذه الدولة ليست دولتهم

قال الشيخ بعد أن حمد الله: ((**فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاب عن هذا السؤال ولم يدع فيه مجالا للاجتهاد، أليس في الحديث الذي صح عنه عليه الصلاة والسلام، وهو مشهور عند كثير من طلبة العلم –ولله الحمد- وهو قوله –عليه الصلاة والسلام- ((من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يبده علانية وليأخذ على يده وليخل به -يحدثه بينه وبينه- فإن قبل فذاك، وإلا فقد أدى الذي عليه)) وقوله صلى الله عليه وسلم (لذي سلطان) عام فإن ذا الذي جاء ذكره في الحديث بالجر (لذي سلطان)، ذو هنا بمعنى صاحب.... فمن كانت عنده نصيحة لصاحب سلطان فلم يقيده النبي صلى الله عليه وسلم بسلطانك أنت إنما قيده بالسلطان الذي تنصح له، أو تريد**

النصيحة له، فلا تبده علانية، فهذا أمر واضح من [سنته] –صلى الله عليه وسلم- فيجب على العبد أن يمتثله، ومن تركه فهو صاحب هوى، والفهم هذا الذي ذكرتموه فهم غير صحيح...

فدعوى اللاإقليمية والقطرية هذه غير صحيحة ولا تخصص بها أحاديث النبي –عليه الصلاة والسلام- هذا الفهم غير صحيح بل هو فهم سقيم..

وأما هذه المقالة التي ذكرتموها فهي مقالة خاطئة تدل على جهلٍ، وعدم فهمـ أو على الهوى، فنسأل الله العافية والسلامة)) اهـ

[المصدر: مادة صوتية منشورة على الشبكة]

وسئل الشيخ سليمان الرحيلي –حفظه الله-:

أحسن الله ُ إليكم، يقول السَّائلُ: هل يجوز للمُسلِمِ أنْ يتكلَّم على وليِّ أمرٍ ليس تحت وِلايتِه ويُبيِّنُ أخطاءه وظُلمَه؟

فأجاب: **((والله لا أدري لِمَ شُغِفَ النَّاس بمِثلِ هذا؟! الأصل الشَّرعيّ أنَّ مَن ولِيَ أمراً مِن أُمور المُسلِمِين الوِلايةَ العامة يجبُ أنْ يكفَّ اللِّسان عنه، هذا الأصل.**

فمَن كان وليًا لأمرِ بلدٍ مِن بلاد المُسلِمين فإنَّه يجبُ كفُّ اللِّسان عنه، وهذا القول الَّذي أصبح يُدندنُ به بعضُ النَّاس !

ولأكُنْ صريحاً وواضحاً، بعد أنْ تولَّى الإخوان في مصر! مع أنَّه مِن قبل ما كان أحدٌ يقول هذا! وفيه حُكَّام في البُلدان بعضهم سيِّئٌ جداً، لكن كان ينبغي كفُّ الألسنة عن الحُكَّام لِما في ذلك مِن الفساد .

ثُمَّ أصبح بعضُ النَّاس يُدندن على قضيَّة أنَّه إذا لم يكن وليِّ أمر في بلادي !

طيِّب، هذا يفتح الذَّريعة للطَّعنِ في ولاة الأمرِ .

أنا في الكويت أُريد أنْ أطعن في وُلاة أمري، أطلبُ مِن ناسٍ في مصر أنْ يطعنوا في وليِّ الأمر، وأنا في السُّعوديَّة أُريد أنْ أطعن في وُلاة أمري، أطلبُ مِن ناسٍ في الكويت أنْ يطعنوا في ولي الأمر، وأقول: هؤلاء ما يحرُمُ عليهم أنْ يطعنوا في وليِّ الأمر !

فهو ذريعة إلى ما حرَّم الله، ومِن جهة أُخرى هو ذريعة إلى نشرِ الضَّغائنِ والحقد بين المُسلِمين.

فإذا تناول أهلُ الكويت وليَّ الأمر في الإمارات، وتناول أهلُ الإمارات وليَّ الأمر في السُّعوديَّة؛ سيتولَّد مِن هذا حقدٌ بين الشُّعوب، ويُصبحون يتبادلون السَّبَّ والشَّتمَ، ثُمَّ ينتقل الأمر إلى سبِّ الشُّعوب بعضها لبعضٍ؛ وفي هذا فسادٌ عظيم.

ولذلك نحن نقول يجبُ علينا أنْ نتمسَّك بالأصلِ الشَّرعيّ، وهو أنَّ مَن ولِيَ أمرَ بلدٍ مِن بُلدان المُسلِمِين ينبغي علينا أنْ نكُفَّ عنه الألسِنة، ومَن كان عنده نصيحة فينبغي أنْ يُوصِلها بالأصل الشَّرعي.

طبعاً هُناك فرق بين الكلام على وليِّ الأمر والكلام عن جماعة، مثلاً كون الإنسان يتكلَّم عن جماعة الإخوان المُسلِمين، ويُبيِّن أخطاء هذه الجماعة ومُخالَفاتِها الكثيرة للأُصول الشَّرعيَّة؛ هذا لا يُمنعُ مِنه.

لكن أنْ يُؤتى بوليِّ الأمر في بلدٍ مِن البُلدان، ويُجعل يُتحدَّثُ فيه؛ لأنَّا لم نرض عن منهجه أو نحو ذلك، لا شكَّ أنَّ هذا مُخالِفٌ للأُصول الشَّرعيَّة، واللهُ أعلم.)) اهـ [المصدر: مادة صوتية على الشبكة]

مرت عليك أخي المنصف لنفسك المحب للدين، يا من تنبذ العصبية وتنكرها على الحزبيين، فهذا ما آل إليه شيخ المحنة كما يسمونه، وتلك تناقضاته الواضحة، وسقطاته الفاضحة، في باب كثيرا ما ادعى أنه يتقنه، وروج بين محبيه أنه رائده، وهو بعد ما ذكرت بين أمرين:

إما أن يقر بخطئه وما جناه في هذه العبارات فيتراجع عنها ويقول: أخطأت!

وإما أن يقول بل هي زلة لسان، وفرق بين الخطأ العارض والمنهجي، فحينها أقول له ما نقله لغيره في الرد عليه:

((أستغرب جداً أن تكون زلة لسان، ثم إذا كانت بالفعل زلة لسان فهي لمن متَّعه الله بالصحة والعافية وله ألف منبر وباب يستطيع أن يعبر عن رأيه ويوضح زلة لسانه، فما الداعي لأن يتحمل الدكتور العوا كل هذا العناء من أجل أن يتحدث نيابة عنه؟ ما الذي يمنع الشيخ أن يوضح بنفسه وجهة نظره، ثم إن الخطاب التجميعي الجميل الذي يتحدث عنه الدكتور العوا يمكن أن يكون دقيقاً وصادقاً مع شريحة معينة من أصدقاءه ومعارفه))

فلا نريد من أتباعه أن يخرجو علينا بمبررات وتبريرات، بل نريد أن يلتزموا طريقة السلف في التوبة والتراجعات، والله الهادي إلى سبيل الرشاد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كان الفراغ منه

يوم الخميس ١٠ شعبان ١٤٣٦هـ